منوعات

MEDIA

قناة إسرائيلية

باريس ـ **العربي الجديد**

تتزايد معالم التطبيع بين الاحتلال الإسرائيلي وعدد من الدول العربية، وآخر فصوله سعي قناة i24NEWS الإسرائيلية إلى افتتاح مكتبين لها في البحرين والمغرب، بعد افتتاح مكتب في دبي، الصيف الماضي، بحسب صحيفة Les Echos الفرنسية. وi24NEWS قناة إخبارية يملكها رجل الأعمال المغربي الفرنسي - الإسرائيلي باتريك دراحي، وتأسست عام 2013 في الأراضي الفلسطينية المحتلة. الصيف الماضي، افتتحت القناة مكتباً لها في دبي، عقب التطبيع بين دولة الاحتلال والإمارات. وفي ديسمبر/ كانون الأول 2020، وقع الرئيس التنفيذي للقناة فرانك ملول اتفاقية مع مؤسسة أبوظبي للإعلام، تلتها اتفاقيات أخرى مع المكتب الإعلامي لحكومة دبي، وشركات «اتصالات»، «دو»، و«غولف نيوز»، ومجموعة «موتيفيت ميديا» و«إنترميديا». وبحسب الصحيفة الفرنسية، أقامت القناة شراكات في الإمارات العربية المتحدة على المستوى الفني والتجاري والتحريري. وبحسب ملول، فإن هذه الاتفاقيات وقّعت بعد 10 أيام فقط من انتهاء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في مايو/ أيار الماضي. ونقلت الصحيفة عن الأستاذ في قسم الاتصالات في جامعة «تل أبيب» جيروم بوردون أنّ «i24NEWS هي وسيلة إعلام معقدة، ما يجعل التسوية دائمة بين المهنية الصحافية والدعاية التي تهدف إلى تحسين صورة إسرائيل». وأكد الخبير أنّ القناة «تميل إلى إهمال الحقائق المزعجة مثل الفظائع» التي يرتكبها الاحتلال.

ابتكارات لدمج الواقع في العالم الافتراضي

حضر عالم «ميتافيرس» الافتراضي بقوة في معرض لاس فيغاس للإلكترونيات، عبر ابتكارات تهدف لدمج الواقع في العالم الافتراضي، لكنّ الوصول إلى هذا العالم لا يزال بعيد المنال

حضر عالم «ميتافيرس» الافتراضي بقوة في معرض لاس فيغاس للإلكترونيات «كونسيومر إلكترونيك شو» CES الذي افتتح الأربعاء الماضي واختتم يوم السبت، عبر ابتكارات عرضتها شركات ناشئة تهدف إلى بناء عالم افتراضي حيث تندمج الحقائق البشرية في تلك الافتراضية والمعززة. ويبدو أنّ الوصول إلى مثل هذا النتاج للخيال العلمي لا يزال بعيد المنال، إذ لا يزال النطاق الترددي منخفضاً جدّاً في أماكن كثيرة من العالم، ومنها كاليفورنيا، على الأقل بالنسبة إلى المكالمات عبر الفيديو. لكنّ شركة «فيسبوك» التي اعتمدت قبل مدة قصيرة اسم «ميتا» أعطت دفعاً غير مسبوق لمشروع «ميتافيرس» الضخم عندما قال رئيسها مارك زوكربرغ، العام الماضي إنّ هذا العالم يشكّل مستقبل الإنترنت، وأعلن عن استثمارات ضخمة فيه.

سترة تتيح الشعور

ابتكرت شركة Owo الإسبانية سترةً مبطّنة بأجهزة استشعار، تسمح لمرتديها بأن يشعروا بالعناق وحتى باللكمات في الواقع الافتراضي. وتساءل رئيسها خوسيه فويرتيس قائلاً: «ما نفع الميتافيرس من دون الشعور؟ سيكون مجرد شخصيات رقمية رمزية» (أفاتار).
وتحتوي السترة الضيّقة على شرائط تلتصق بالجلد، مع أجهزة استشعار مرتبطة بتطبيق على الهاتف المحمول. وقبل وضع خوذة الواقع الافتراضي، يمكن للمستخدم اختيار قوّة كلّ إحساس، من الشعور بلدغات الحشرات حتى الدم المتدفق من إصابة بطلق ناري. ويقول فويرتس: «نريد أن نعطي شكلاً للميتافيرس من خلال طبقة ثانية من الجلد تضيف حاسة اللمس في العوالم الافتراضية». وتعيد السترة التي ستُباع بأقل من 452 دولاراً نهاية العام الجاري إلى الأذهان رواية «ريدي بلاير وان» التي تتناول البشرية وهي تعيش وتلعب وتدرس في مجتمع افتراضي موازٍ بفضل أجهزة لمسية.

التشغيل البيني

تبرز الحاجة إلى عناصر عدة لإطلاق «ميتافيرس» على نطاق واسع يتجاوز الجيوب الموجودة في ألعاب الفيديو مثل «روبلوكس» و«فورتنايت». فالنظارات الخاصة بهذا النظام يجب أن تصبح مريحة وذات أسعار معقولة، وأن تتضاعف حالات الاستخدام الانغماسي.
وتُطرح كذلك مسألة التشغيل البيني الذي يتيح الانتقال من عالم افتراضي إلى آخر، وهو أمر غير ممكن بعد. وقال بادي كوسغرايف رئيس قمة الويب، وهو معرض أوروبي للإلكترونيات: «أنا من أشد المعجبين بالواقعين المعزز والافتراضي لكنّ المعدات غير محدثة» مضيفاً: «لا أعتقد أنّ أي شيء مثير سيحدث قبل خمس إلى عشر سنوات».

إطلاق منصة لإنشاء عناوين إلكترونية عبر ميتافيرس

الجيل الثالث من الويب

أكّد مؤسس شركة «تاتشكاست» المتخصصة في المؤثرات والواقع الافتراضي إيدو سيغال أن «لا شيء يمكن أن يوقف» الـ«ميتافيرس». وأطلق الأربعاء منصة للتعاون في الواقع الافتراضي بين الشركات التي تستطيع إنشاء عناوين إلكترونية تنتهي بـ«دوت ميتافيرس» («metaverse.»). مثل «دوت كوم» («com.»). ولكن ستُسجّل مجالاتها في قاعدة بيانات «بلوكتشاين»، بدل تسجيلها على خوادم.
وقال سيغال: «في عام 1999، كان من الصعب تصديق أننا سنشتري أغراضاً عبر الإنترنت»، مضيفاً: «أما اليوم فنشهد انتقالاً من الجيل الثاني من الويب 2,0 إلى الجيل الثالث من الويب 3,0 المتمثّل في الإنترنت اللامركزية». وجعل الوباء الواقع الافتراضي أكثر شيوعاً إلى حدّ كبير، إذ بيعت في الربع الأخير من عام 2020 مليون نسخة من سماعة الرأس «كويست 2 دوكولوس» (من شركة ميتا) في كل أنحاء العالم، وفق شركة «ستاتيستا».

سترة تتيح الشعور بالعناق في ميتافيرس من OWO (باتريك تي فالون/فرانس برس)

سايبورغ

ويمضي تاكوما إواسا منذ بدء فرض القيود الصحية، عطلات نهاية الأسبوع على «في آر تشات»، وهي منصة يمكن للشخصيات الرمزية الرقمية (أفاتار) فيها إنشاء عوالم ثلاثية الأبعاد وقضاء وقت في الدردشة وتنظيم الحفلات.
وقرّر رجل الأعمال الياباني الشاب في نهاية عام 2020 تصميم معدات مناسبة تتمثّل في أجهزة استشعار تُثبّت على الصدر والساقين لجعل حركات الشخصيات الرقمية أكثر واقعية، وهو غلاف يمنح إحساساً بدرجة الحرارة وميكروفوناً ينفصل عن العالم الحقيقي.
وستطرح شركته الناشئة «شيفتول» التابعة لـ«باناسونيك» في الربيع نظارات للواقع الافتراضي أخف وزناً وأكثر تطوراً وكلفة من الطرازات المتوفّرة حالياً.
وقال تاكوما إواسا، وهو يضحك ويعرض حركات راقصة تقوم بها شخصيته الرقمية على الشاشة «في «ريدي بلاير وان» لديهم سترات مع الأنظمة المتكاملة كلّها. لكن في الوقت الحالي يجب ارتداء السترات هذه بشكل منفصل أي مثل سايبورغ».

التضليل على ميتافيرس

توقع المسؤول عن الابتكار في شركة «أكسانتور» مارك كاريل- بيبار اختبار «الكثير من الأشياء المجنونة تماماً، مثل الاختبارات التي خضعت لها الطائرات والسيارات الأولى». ورأى أنّ المجتمع سيواجه مع تطوّر «ميتافيرس» مخاطر عدة، بدءاً من المضايقات وصولاً إلى المعلومات المضللة. وتابع: «ستكون من الضروري توعية المستخدمين حول المخاطر، ومن بينها مثلاً أن يعرض أحدهم واقعاً مزيفاً، على نظاراتك».

(فرانس برس)

العراق: حملات توعية وخطط ضد الابتزاز الإلكتروني

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**

يثير التصاعد الخطير لظاهرة الابتزاز الإلكتروني في العراق قلق السلطات الأمنية التي تسعى لوضع الخطط والتعاون مع المنظمات المدنية الناشطة في المجال الإلكتروني، للحد من الظاهرة. وبينما بدأت الشرطة المجتمعية حملات توعوية في المدارس والجامعات، يجري الإعداد لتطبيق «الحارس الرقمي» في الهواتف كإجراء إلكتروني لكشف المبتزين. وبشكل لافت تنتشر ظاهرة الابتزاز الإلكتروني في العراق، التي تمارسها عصابات مختصة وأفراد لتحقيق مكاسب مالية وغايات أخرى، وبينما تجتهد الجهات الأمنية في السعي للحد من الظاهرة وتحجيمها، إلا أن ضعف التقنيات الإلكترونية يحجم من إمكانية السيطرة عليها.
ووفقاً للنقيب في الشرطة المجتمعية، محمد البهادلي، فإنّ «المكتب الإعلامي للشرطة المجتمعية، نشط أخيراً بتنفيذ حملات توعية يومية، في الجامعات والمدارس، في عموم المحافظات». وأوضح لـ«العربي الجديد» أن «الحملات بدأت تلاقي تفاعلاً لدى فئة الشباب بشكل كبير، خصوصاً مع التنبيه إلى طرق الابتزاز الإلكتروني، وخطورتها، وما يترتب عنها من نتائج خطيرة». وأضاف أن «الحملات تتضمن محاضرات تعليمية توجه الفتيات والشباب إلى اتباع الطرق العلمية لعدم الانجرار خلف الابتزاز الإلكتروني»، مضيفاً: «كما تتضمن الحملات ندوات مستمرة وتوزيع منشورات تعريفية بالابتزاز، وكيفية اللجوء إلى الطرق القانونية، والاتصال بالشرطة المجتمعية حال التعرض له». وتتعاون وزارة الداخلية مع المنظمات المدنية للحدّ من الظاهرة، وقال رئيس مجلس إدارة المسار الرقمي العراقي، وهو مجلس ناشط بمتابعة القضايا الإلكترونية، صفد حسام الشمري: «سيكون هناك اتفاق مع وزارة الداخلية لإطلاق تطبيق ‹الحارس الرقمي› ضمن أجهزة الموبايل لحماية مستخدميها من الابتزاز الإلكتروني».
مختصون بالشأن المجتمعي أثنوا على الخطوات المتبعة للحد من الابتزاز الإلكتروني، داعين إلى توسيع دائرة الحملات التوعوية. وقال الباحث، حسام الخيكاني، إنّ «الحملات التوعوية مهمة جداً للحد من الظاهرة الخطيرة، ويجب استمرارها وتوسيعها، حتى تشمل

(Getty)

المؤسسات الحكومية الأخرى»، مؤكداً لـ«العربي الجديد»، أن «ظاهرة الابتزاز الإلكتروني أصبحت خطيرة للغاية، وتهدد المجتمع العراقي، ويجب استمرار الحملات، وأن يكون هناك دعم حكومي لها». وكانت الشرطة المجتمعية قد أعلنت أخيراً أنّ شكاوى الابتزاز الإلكتروني التي سجلتها في عموم المحافظات العراقية، خلال الـ7 أشهر الأخيرة من العام الفائت، بلغت نحو ألف.

وفاة الإعلامي المصري وائل الإبراشي بمضاعفات كورونا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

توفي الإعلامي المصري وائل الإبراشي عن عمر ناهز 59 عاماً، الأحد، بعد نحو عام من معاناته من ظروف صحية صعبة، نتيجة إصابته بتليف في الرئة كإحدى مضاعفات الإصابة بفيروس كورونا، واحتجازه سابقاً في أحد المستشفيات الحكومية بمحافظة الجيزة لمدة 77 يوماً.
وتوقف الإبراشي عن تقديم برنامج «التاسعة» على شاشة التلفزيون المصري (الرسمي) منذ إعلان إصابته بفيروس كورونا، في 24 ديسمبر/كانون الأول 2020، وسرعان ما حل محله في تقديم البرنامج عضو مجلس النواب يوسف الحسيني، إثر تدهور حالته الصحية، وحجره في مستشفى الشيخ زايد التخصصي بالجيزة لتلقي العلاج.
والإبراشي من مواليد مدينة شربين بمحافظة الدقهلية في 26 أكتوبر/تشرين الأول 1963، وعمل صحافياً في بداية مسيرته المهنية بمجلة «روز اليوسف» الحكومية، وصولاً إلى منصب رئيس تحرير جريدة «صوت الأمة» الأسبوعية.
وسبق أن قدم الإبراشي برنامج «كلّ يوم» خلفاً للإعلامي عمرو أديب على قناة «أون» المملوكة للمخابرات العامة، وكذلك خلف الإعلامية منى الشاذلي في تقديم برنامج «العاشرة مساءً» اليومي على قناة «دريم»، ومن قبلها عمل مقدماً لبرنامج «الحقيقة» على القناة نفسها.
واتهم الإبراشي في عهد الرئيس المخلوع الراحل حسني مبارك في 66 قضية نشر، كان آخرها قضية التحريض على عدم تنفيذ قانون الضرائب العقارية، ونال فيها البراءة بحكم قضائي بعد أيام من اندلاع ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011.
واشتهرت عن الإبراشي مناقشته القضايا المثيرة للجدال في مصر، ومهاجمته رموز تيار الإسلام السياسي، لا سيما جماعة الإخوان المسلمين، فضلاً عن تهكمه الدائم من علماء الدين، وسخريته من آرائهم بشأن القضايا الدينية محل الخلاف.

مقابلة

تتوزّع مهن العراقي سرمد ياسين بين الأكاديمية والإخراج والعمل في مهرجانات سينمائية. أفلامٌ قصيرة عدّة أخرجها في الأعوام القليلة الفائتة. هنا تحاوره «العربي الجديد»

سرمد ياسين

أنْ تُنتج فيلمك بمالك الخاص تجربة فاشلة

بغداد ـ **علاء المفرجي**

درس سرمد ياسين السينما في البصرة، حيث نال البكالوريوس، قبل حصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراه من جامعة بغداد. له أفلامٌ روائية عدّة، منها «سماء الخوف» و«السابعة» (2010) و«إنّها بيضاء» (2011) و«كلّهم هاملت» (2015) و«3 وجوه» (2016) و«ميموريال» (2018) و«العائد» (2019). كان من مؤسّسي «مهرجان القمرة السينمائي»، الذي يُعدّ من المهرجانات السينمائية المهمة في العراق. بمناسبة فيلمه الجديد «يوم لا ظل» (2021)، التقته «العربي الجديد» في هذه المقابلة.

■ ماذا عن فيلمك الجديد «يوم لا ظل»، فكرة وموضوعاً وأسلوب معالجة؟ وهل أنجز؟

العمل في فيلم قصير ممتع للغاية. إنّه تحدٍّ هائل، لأنّك تتحدّى الزمن لتُقدّم فكرة ناضجة، وهذا أمرٌ كبير، فعلياً وواقعياً. صُنع فيلم قصير يُعطي معنى، وتتوفّر فيه جماليات الفنّ والدراما والمعالجة والتأثير، وكيف تكون قادراً على إنتاج منظومة بصرية، تتعالى فيها صيحة الجمال والرقة والمشاعر. الفيلم القصير متعة لا يشعر بها إلّا صانعها، وبغزارة.

■ انشغلت أفلامٌ كثيرة بموضوع الإرهاب، من دون الخوض في مواضيع أخرى.

الخوف والتخويف من الإرهاب، ومن كلّ ما يحيط به من أفكار، أمسيا جزءاً واسعاً من حياتنا، فلماذا لا نُسلّط الضوء عليه، ونحاول أنْ نقدّم نموذجاً لوحشية الحياة، لعلّ الناس تتعظ وتركن إلى نموذج الإنسانية الأسمى، المتشكّل والمتمثّل بالصدق والعطاء؟ المواضيع الأخرى، والإنسانيات والعلاقات والأحداث جزء من الحياة. والسينما بوجودها حياة. أسعى، في الأيام المقبلة، إلى إخراج فيلم سينمائي تعليمي، يتناول الأسلوب الذي يجب أنْ تكون عليه السينما، وبشكلٍ جديد نسبياً.

الفيلم العراقي القصير محبوس في مهرجانات العراق فقط

■ هل تساهم المهرجانات في تطوير السينما؟ هل شاركت أفلامك في مهرجانات سينمائية؟ ماذا عن كثرة المهرجانات في العراق؟

المهرجانات في العراق تنمو بشكل عكسي. تنمو لتصبح حفرة تبتلع الغثّ والسمين من الأفلام، لأنّها لا تنتقي بشكل شفّاف. أفلامٌ كثيرة مُشاركة لا تستحقّ تسمية فيلم، بل أي شيء آخر. المهرجانات العراقية، حتّى هذه اللحظة، تخصّ المدن التي تُقام فيها، أو أنّها مهرجانات احتفالية.

ياسين: النهضة السينمائية لا تصنعها المؤسّسة التعليمية (الملف الصحافي)

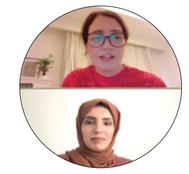

مهرجان القمرة السينمائي

بسبب فيروس كورونا، اقتصرت فعاليات مهرجان القمرة السينمائي في دورته الأخيرة، في مارس/ آذار الماضي، في العراق على شكل افتراضي. ويتلقّى المهرجان دعماً من «مؤسسة الدوحة للأفلام»، لدعم المواهب الواعدة في عالم السينما العربية. وكلمة «قمرة» بالعربية هي أصل «كاميرا»، واستخدمها قديماً عالم الفلك والرياضيات العربي الحسن بن الهيثم الذي توفي عام 1040 ميلادية، وارسى عمله في البصريات مبادئ عمل كاميرا التصوير.

الفيلم العراقي القصير محبوسٌ في مهرجانات العراق فقط، لأنّه لا يستطيع المنافسة في المهرجانات خارجه. الفيلم العراقي القصير طيرٌ كسير، لا يستطيع التحليق أعلى من جدار بيت المخرج، ومُقيّد بضعف الإنتاج والفكرة والتسويق.

النهضة السينمائية لا تصنعها المؤسّسة التعليمية، ولا منصّات الخطابة السينمائية المهرجاناتية. السينما، كصناعة جمالية، تحتاج إلى تمويل دولة، بادئ وحقيقي، من دون تدخل الدولة، النهوض والتنوير السينمائيان غير ممكنين. أنتَ تصنع عوالم جديدة وسحرية، لهذا أنتَ تحتاج إلى تدخّل حكومي منصف. يجب أنْ تجد البديل التعليمي خارج الأكاديمية، التي . قطعاً . لا تصنع مخرجين وكتاباً وتقنيين، بل تُخرّج أناساً درسوا الفنّ والسينما، وهم غير مهيّئين لدخول مصنع السينما، بالتأكيد.

ربما تستغرب عندما أقول إنّي لم أرسل أفلامي إلاّ إلى مهرجانات معدودة، ومهرجانات كبيرة فقط. لي فيلمان شاركا في مهرجانات سينمائية كبيرة، «إنّها بيضاء» في مهرجاني دبي و«ساندانس»، و«سماء الخوف السابعة» في مهرجان الخليج وفي مهرجان آخر في إسبانيا.

■ أنت أكاديمي متخصّص في السينما. هل أثّر ذلك على عملك في السينما؟

لم يؤثّر الفعل الأكاديمي على العمل السينمائي. عملي الأكاديمي مرتبط مباشرة بقسم الفنون السينمائية والتلفزيونية، وفي صناعة الأفلام وتطويرها لدى الطلبة بشكل عام. هذا زاد من الخبرة والتراكم المعرفي في مضمار صناعة السينما ودراستها. الارتباط عضوي بين الدرس الأكاديمي والواقع الإبداعي السينمائي.

■ «مهرجان القمرة السينمائي»، الذي تتولّى إدارته، من المهرجانات المتميّزة في العراق. ما سرّ تميّزه؟

أنْ نقول إنّ «مهرجان القمرة السينمائي» متميّز، فهذا جميل ومفرح. سرّ تميّزه أنّنا لا نجامل، ولا نصنع مهرجاناً للترفيه، ولا مهرجاناً جامداً وجافاً. نحاول دائماً أنْ نكون متوازنين في معادلة الترويج والتسويق له. يهدف المهرجان إلى تحقيق منصّة سينمائية، تحزّ الوضع، وتساهم في تسليط الضوء على السينما المتغيّرة والمغايرة، التي تُساهم في بناء المجتمع، وفق ترتيب تراكمي كمّي يُغيّر، وإنْ ببطء. تميّز هذا المهرجان يأتي من احترافيته، ومحاولة محاكاة تجارب كبيرة في مضمار إدارة المهرجانات الناجحة. اعتقد أنّنا وُفّقنا، نسبياً، في ذلك.

■ كيف تتجاوزون، كسينمائيين شباب، معضلة إنتاج الأفلام وتمويلها في العراق؟

التمويل والحصول على مال لإنتاج فيلم سينمائي معضلة حقيقية، ومشكلة كبيرة يعانيها المخرجون. أنْ تُنتج فيلمك بمالك الخاص، تجربة فاشلة، لأنّها لا تعطي النضوج الفني والفكري والجمالي للفيلم. ستكون تجربة مجتزأة وناقصة، وتحمل أعباء كثيرة في الصناعة، وتظهر العيوب، ولا تكمل العجلة دورتها كاملة، وتؤثّر على الانطباع العام. الفيلم بسيط الإنتاج عبءٌ على السينما لا إضافة لها، لأنّه غير ناضج. مجابهة نقص التمويل والمنح يجب أن تأخذها الدولة على عاتقها، بصفتها المصدر الأول والأخير لاحتضان الإبداع.

إضاءة

«الموت لـ2021»... في استقبال الجحيم مرة أخرى

عمّار فراس

بثت شبكة «نتفليكس» العام الماضي، الفيلم الساخر «الموت لـ 2020»، وكان أقرب إلى تعليق ساتيري على عام حلّ فيه وباء أيقظ فينا الشعور بالأجدوى حد العدميّة. عامٌ، ظننا أنّه انتهى بما فيه، ولن يتكرر. لكن الواضح، أننا ما زلنا أمام العتبات الأولى من النهاية؛ فالعام الماضي، 2021، أثبت بجدارة أنّه نسخة أسوأ من العام الذي سبقه، والأهم، لم نتعلم شيئاً واحداً من 2020. بهذه الروح، نشاهد فيلم «الموت لـ2021»، العام الذي تعرفنا فيه على أسرّة مرض كوفيد-19، واشتدت فيه عزيمة نظريات المؤامرة، إلى حد اقتحام الكونغرس بالسلاح.

أول ما يثير الصدمة، هو كمّ الأحداث الهائل الذي حدث العام الماضي، تلك التي تبدو وكأنّها حصلت منذ زمن بعيد... عودة كوفيد، واللقاحات، وخروج أميركا من أفغانستان، وقوانين الإجهاض في تكساس، وغيرها مما مضى أمام أعيننا على الشاشات. هذا بالضبط ما يحاول الفيلم أن يلتقطه، الزمن لم يعد يتدفق بكثافته المعتادة بسبب الوباء، وكأنه أصبح أبطأ وأثقل، والمسافة لم تعد تقاس بالدقائق، بل بالأشهر، ليبدو الفرق بين ما حدث اليوم بالمقارنة مع ما حدث البارحة وكأنه شهر، ما يجعل فيلم «الموت لـ2021» أشبه بصفعة لإيقاظنا في الحاضر؛ فالعالم ينهار بسرعة، لكنّنا أسرى البطء الذي يخلقه زمن الكوفيد الاصطناعي.

يسخر الفيلم من الولايات المتحدة بشدة، ومن الرجل الأبيض الذي يلعب دوره الممثل البريطاني هيو غرانت، الذي يرى «أنّهم» صادروا من الرجل الأبيض تاريخه وحقوقه... ضمير الغائب هنا يعود بالطبع إلى موجات الطيف الجندري والصوابية السياسية التي «تعيد كتابة التاريخ» حسب الرجل الأبيض. لكنّها، بصورة أدق، تضبط أشكال «التمثيل» ضمنه، في مراعاة لاقلّيات والملونين، وهذا ما نراه لاحقاً في السخرية من «نتفليكس» نفسها، وإدماننا على برامجها، والصيحات التي انطلقت منها، كمسلسل «لعبة الحبار» بوصفه حدثاً عالمياً يضاهي عرض الجزء الأخير من فيلم «جيمس بوند» الذي أُجّل مراراً، وكان حيواتنا مضبوطة بمواعيد البث والعرض، ما من شيء ذي قيمة فيها، لأن «كل» ما نعرفه يتداعى ويتلاشى.

السخرية الأشد كانت في وجه المؤثرين، ونجم السوشيال ميديا الوهمي، دوكي غولين، الذي يؤدي دوره الممثل الشاب جو كيري، بوصفهم شكلاً جديداً من المشاهير و«أصحاب الرأي». وهنا تبرز النكتة الأشد قسوة، حين يشاهد دوكي فيديوهات السوشيال ميديا التي بثتها «طالبان» أثناء «تسلمها» كابول، ويعلق بأنهم مجرد رجال يحبون اللعب والأسلحة ويكرهون النساء، وما من شيء جديد في ما يقومون به، المرعب هنا أنّ كثيرين منا شاهدوا الأمر، كـ دوكي، من وراء شاشاتهم، يتعاطفون مع من سقطوا من الطائرات، ويغضبون لمشاهد العنف، ثم يتابعون تصفح ما تبثه شاشاتهم. هذا الشكل من التلقي، يعكس بدقة إيقاع تلقينا للعالم، تصفح سريع، تعاطف أسرع، ثم فيديو لقطة تصفع قرداً.

ما يلفت الاهتمام أيضاً هو كمية الأدرينالين التي تدفقت في أجسادنا العام الماضي، كلّ واحد من الأحداث التي نراها حفزت وجهزت أجسادنا للخطر وللهرب، لكنّنا نجد أنفسنا نهاية في منازلنا، ما يهدد شعورنا بالاستقرار؛ فكلّ أمل للخلاص، أو وعد بالنهاية، ينتهيان بخيبة، وهذا بالضبط ما لا يشير إليه الفيلم، أو نراه بشكل طفيف ضمن خيبة أمل الصحافية، أو عصبية أخرى وسخريتها. هذا الكم الهائل من «الصدمات»، حوّل أجسادنا إلى ما يشبه الآلات الصدئة، تستعد للهرب من دون أن تركض.

واجه الفيلم عدداً من الانتقادات، كمن قال إنّه يتناول فقط الأفلام والمسلسلات التي تبثها «نتفليكس» كـ«لعبة الحبار» و«بريدجتون»، أو يتناول فقط الجمهور الأميركي. وهذا فعلاً ما لا يمكن إنكاره. في ذات الوقت، هناك الكثير من الأحداث فيه مستمدة جميعاً. لكن، ربما تعي «نتفليكس» التي تتبنى سياسات التمثيل الأشد صوابية، هذه الملاحظة، وتقدم لنا في العام القادم عملاً يحمل عنوان «الموت لـ2022»، لا يظهر فيه أحد، كوننا متنا جميعاً حينها.

يتناول العمل المؤثرين بوصفهم شكلاً جديداً من «أصحاب الرأي»

يتناول الفيلم الجمهور الاميركي فقط (Getty)

رصد

رمضان 2022: لبنان ينافس بفاليري أبو شقرا ونادين الراسي

بدأ العدّ العكسي للانتهاء من خريطة الدراما الرمضانية، ماذا عن المنافسة في الاعمال العربية المُشتركة؟

إبراهيم علي

تتخذ الدراما العربية المُشتركة لعام 2022 صيغة منافسة شديدة بين الممثلين السوريين أنفسهم، لكن هذه المرة من قلب المعبد «اللبناني»، الذي تحوّل إلى أكبر منتج للدراما العربية المشتركة الخاصة بالمنصات، وحتى الشاشات الصغيرة.

يواجه عابد فهد ومعتصم النهار في رمضان 2022، زميلهما قصي خولي في مسلسلين من إنتاج شركة الصبّاح للإنتاج، التي أمست هذه الأيام ما يشبه خلية نحل، من أجل الانتهاء من تصوير «عملين» لـ موسم رمضان 2022.

يصل إلى بيروت هذا الأسبوع الممثل عابد فهد، للمشاركة في بطولة مسلسل عربي مشترك، يجمعه بمواطنته سلافة معمار. حتى الساعة، لم تصدر الشركة بياناً حول اسم المسلسل، الذي تغيّر من «بيروت 303» إلى اسم يُعلن عنه لاحقاً. يطرح العمل تفاصيل خاصة تربط بين اللبنانيين والسوريين، استناداً إلى أحداث واقعية، وبحسب المعلومات، تصل هذه الأحداث إلى بلدان عربية وأوروبية في إطار كتبه سيف رضا حامد، وكلفت الشركة إيلي السمعان عمليات الإخراج، ذلك بعد نجاح مسلسل «شتي يا بيروت» (قصة بلال شحادات)، الذي أنتهى عرضه قبل أيام على منصة «شاهد».

عُلم أنّ الممثلة اللبنانية نادين الراسي انضمت إلى المسلسل الجديد، بعد فترة غياب عن الدراما اللبنانية والعربية. قدمت الراسي في 2020 مسلسل «زوجة تحت الإقامة الجبرية»، إلى جانب المغني زياد بُرجي. صُوّر العمل بين بيروت وأبو ظبي، لتعود في موسم رمضان 2022 مع بطولة «الثلاثي» السوري، معتصم النهار وعابد فهد وسلافة معمار، والأخيرة يعرض لها حالياً مسلسل «عالحدّ»، من إخراج ليال راجحة، في أول تعاون يجمع بين معمار والصبّاح للمسلسلات القصيرة للمنصات.

وينشط الكاتب السوري بلال شحادات في إتمام قصة مسلسل «من.. إلى»، الذي يجمع مرة ثانية بين الممثل قصي خولي، وملكة جمال لبنان السابقة، فاليري أبو شقرا. التقى الممثل والممثلة قبل عام في مسلسل «لا حكم عليه»، من إخراج فيليب أسمر. وهما يعيدان التجربة هذه المرة في مسلسل من المتوقع أن ينال نسبة مشاهدة في ظل غياب مجموعة لا بأس بها من وجوه الدراما الرمضانية.

على الضفة الأخرى، تواصل شركة «إيغل فيلم» تصوير مسلسل «للموت 2». عمل يجمع بين ماغي بوغصن ودانييلا رحمة، ومن المتوقع أن يُسجل عرض «للموت2» تقدماً نظراً إلى ماكينة الترويج التي تعمل عليها الشركة المنتجة. وبعدما حقق الجزء الأول متابعة جيدة، كانت بمثابة خطوة أولى لإقرار جزء ثان، يصور حالياً من إخراج فيليب أسمر ونص نادين جابر.

يغيب الموسم تيم حسن، لنسة الثالثة، الذي يصور قريباً فيلم «الهيبة» في تركيا، استغلالاً لنجاح السلسلة التي انتهى عرضها هذه السنة بموسم خامس وأخير، عرض قبل شهر على منصة «شاهد». وتغيب، أيضاً، زميلته نادين نجيم، لتعود في 2023 مع قصي خولي في مسلسل جديد، بحسب تصريحات المنتج صادق الصباح، على أن يكون آخر عمل يجمع بين نجيم وخولي بعد تجربتين، من إخراج فيليب أسمر، هما «خمسة ونص» (2019)، و«عشرين عشرين» (2021). وكذلك تغيب سيرين عبد النور، المنشغلة بتصوير مسلسل قصير للمنصات بعنوان «العين بالعين» من إخراج رندة علم، ويبدأ تصويره قريباً.

فاليري ابو شقرا ومعتصم النهار في اعمال درامية لرمضان 2022 (MTV)

عمل لفترة طويلة في المجال المسرحي (فيسبوك)

مسار

عمر دخوش وفرقة «تكادة»

أشرف الحساني

برحيل الفنّان والمُغنّي المغربي عمر دخوش، يوم الخميس الماضي، تفقد فرقة «تكادة» أحد أبرز المؤسّسين الرئيسيين لها. ذاع صيت الفرقة مشرقاً ومغرباً، بحكم ما شهدته أغانيها من إبداليات فنّية وجماليّة، رافقتها منذ مرحلة الثمانينيات. لكنّ، على الرغم من البُعد الترفيهي الذي وسم أغاني الفرقة الشعبية، إلّا أنّها استطاعت التموقع في وجدان المغاربة، ونزع اعتراف فنّي، ما زال إلى حدود اليوم مُؤثّراً في نفوسهم. وبينما تُعدّ الفرقة اليوم مرجعاً مهمّاً في تاريخ الأغنية المغربيّة، إلّا أنّ حضورها يبدو مُرتبكاً وباهتاً داخل المسارح والقنوات التلفزيونية، بسبب سيطرة الأغنية الترفيهية المعاصرة على الوسائط البصريّة، وجعلها تُقدّم هذه الأغاني بوصفها مشروعاً غنائياً جديداً، مع أنّ التلفزيون المغربي يتعمّد في كل مناسبة طمس ذاكرة هذه الفرق الغنائية المُلتزمة، التي قدّمت الشيء الكثير للمغاربة في مراحل جدّ عصيبة من تاريخهم؛ إذ كان الفرد يجد نفسه داخل الحراك السياسي والمجال المدني مُدجّجاً بأغاني هذه الفرق وموسيقاها، ما جعله ينسج علاقة قويّة مع مُتخيّلها الغنائي، وما تنحته من أبعاد رمزيّة تتعلّق بالوطن والطبقية والاعتقال والحريّة.

ورغم اشتغال المُغنّي عمر دخوش لفترة طويلة بالمجال المسرحي في الدار البيضاء، فإنّ المُشاهد المغربي يحتفظ منذ الثمانينيات بصورته كمُغنٍ مُلتزم وبارز داخل «تكادة»، في وقت كان من الصعب تأسيس فرقة غنائية شعبية مُلتزمة تُوازي في اشتغالها بين أصالة الموضوع وقُوّته، وبين الهاجس الترفيهي للأغنية، بما يجعلها مُلتزمة وقادرة على خلق جدل في المغرب، وذلك بحكم صعوبة المرحلة وتحكّم الدولة في مخيّلة الفنّان.

مع ذلك، عمل عمر دخوش على تأسيس الفرقة مع بعض الأعضاء، ذلك أنّه فتح أفقاً جديداً لمفهوم «الفرقة الغنائية»، إذ تحقّقت الأغنية من عناصرها الأيديولوجية، ومن نوعية النقد العاري المُضمر في ثناياها مُختلف أشكال السُلطة وميثولوجياتها القمعية، على حساب عوامل أخرى داخلية، تتعلّق بالأغنية كقطعةٍ فنّية مُؤلّفة، تحتاج إلى عناية فائقة بكلماتها وأدائها وموسيقاها. لم تعتمد «تكادة» على الآلة الموسيقيّة المعاصرة، كما فعلت في نفس المرحلة فرقة «السهام» المغربيّة مثلاً، ما سيجعلها أكثر الفرق الغنائية التراثية التي ظلّت مُتشبّثة بقوالبها الغنائية القديمة، والاحتفاظ بنفس الآلات الموسيقيّة التقليدية كنوع من «المغربة» للأغنية، وجعلها رهينة سياقها وتاريخها ودلالاتها داخل الاجتماع المغربي.

لكنّ، برحيل عمر دخوش، لم تفقد فرقة «تكادة» فنّاناً من أفرادها، بل صوتاً أصيلاً وجسداً جريحاً ومنارة مُضيئة في تاريخ الأغنية الشعبية؛ هذا النّمط الغنائي التلقائي المُذهل والمُنبثق من خصوصية مغربيّة، رغم مظاهر التفكّك والعطب والتآكل، التي أصابت الأغنية الشعبية في جمالها وعذوبتها وألفتها وقُربها من الناس. في مقابل أغانٍ شعبيّة أخرى مُبتذلة، تُقدّم صورة مغلوطة وباهتة عن الأغنية الشعبية المغربيّة الضاربة في القدم، والنابعة من وجدان مغربي أصيل.

يمتزج في أعماله فنّ الزجل برحابة الكلمة، ويُشكّلان معاً متناً غنائياً يُضمر تاريخاً مُتواشجاً مع الحاضر. فالأوّل يحضر عبر الكلمة وذاكرتها ومُعجمها الفنّي الذي فيه ظهرت، أمّا الثاني فيرتبط مباشرة بالقوالب الغنائية الحديثة والآلات الموسيقيّة المعاصرة، التي يتم توظيفها اليوم داخل الأغنية الشعبية الجديدة.

يتذكر الجمهور عمر دخوش كفنان ملتزم وبارز داخل «تكادة»